الاولى فيقول انا ما احدثت شيا فيحتج اليه بالثانية التى
فيها التصريح برد كل المحدثات سوا احدثها الفاعل او سبق
باحداثها وفى هذا الحديث دليل لمن يقول من الاصوليين
ان النهى يقتضى الفساد ومن قال لا يقتضى الفساد يقول
هذا خبر واحد فلا يكفى فى اثبات هذه القاعدة المهمة
وهذا جواب فاسد وهذا الحديث مما ينبغى حفظه واستعماله
فى ابطال المنكرات واشاعة الاستدلال به عن زيد الجهنى
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من اوى
ضالة فهو ضال ما لم يعرفها ش الضالة اللقطة وهو
بفتح الضاد على اللغة المشهورة التى قالها الجمهور واللغة
الثانية لقطة باسكانها والثالثة لقاطة بضم اللام والرابعة
لقط بفتح اللام والقاف وقوله صلى الله عليه وسلم من
اوى ضالة فهو ضال ما لم يعرفها هذا دليل للمذهب المختار
انه يلزمه تعريف اللقطة مطلقا سوا اراد تملكها او حفظها
على صاحبها وهذا هو الصحيح ويجوز ان يكون المراد بالضالة
هنا ضالة الابل ونحوها مما لا يجوز التقاطها للتملك بل
انما تلتقط للحفظ على صاحبها فيكون معناه من اوى ضالة
فهو ضال لما لم يعرفها ابدا ولا يتملكها والمراد بالضال هنا
المفارق للصواب وفى جميع احاديث الباب دليل على
ان التقاط اللقطة وتملكها لا يفتقر الى حكم حاكم ولا الى
اذن السلطان وهذا مجمع عليه وفيها انه لا فرق بين

الغنى

الغنى والفقير وهذا مذهبنا ومذهب الجمهور والله
اعلم عن ابى موسى قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا بعث احدا من اصحابه فى بعض امره قال
بشروا ولا تنفروا ويسروا ولا تعسروا ش وفى الحديث
الاخر انه صلى الله عليه وسلم قال لمعاذ وابى موسى
الاشعرى يسرا ولا تعسرا وبشرا ولا تنفرا وتطاوعا ولا
تختلفا وفى حديث انس يسروا ولا تعسروا وسكنوا
ولا تنفروا انما جمع فى هذه الالفاظ بين الشى وضده
لانه قد يفعلهما فى وقتين فلو اقتصر على يسروا الصدق
ذلك على من يسر مرة او مرات وعسر فى معظم الحالات
فاذا قال ولا تعسروا انتفى التعسير فى جميع الاحوال
من جميع وجوهه وهذا هو المطلوب وكذا يقال فى
بشروا ولا تنفروا وتطاوعا ولا تختلفا لانهما قد يتطاوعان
فى وقت ويختلفان فى وقت وقد يتطاوعان فى شى ويختلفان
فى وقت وقد يتطاوعان فى شى الله ويختلفان فى شى
وفى هذا الحديث الامر بالتيسير بفضل الله وعظم
ثوابه وجزيل عطايه وسعة رحمته والنهى عن
التنفير بذكر التخويف وانواع الوعيد محضة من
غير ضمها الى التيسير وفيه تاليف من قرب اسلامه
بترك التشديد عليهم وكذلك من قارب البلوغ
من الصبيان ومن بلغ ومن تاب من المعاصى كلهم

Copyright Qassim University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)